نـــــور المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

Issue No :1762 – عدد السنة الثالثة والثلاثون
غربي (30/06/2025) (13/07/2025) شرقي

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

يُصَادِفُ بَعْدَ يَوْمَ غَدٍ، وَضْعُ زُنَّارِ وَالِدَةِ الإِلَهِ فِي فَلاخِرْنَا.

أَحد متَّى الخامس

اللحن الرابع
الأيوثينا الخامس

تِذْكَارٌ حَافِلٌ لِلرُّسُلِ الْقِدِّيسِينَ الاِثْنَيْ عَشَرَ، الْمُمَجَّدِينَ، الَّذِينَ عَمَّ مَدِيحُهُمْ كُلَّ الأَرْضِ

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– إنَّ تلميذات الرَّبّ تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الرسل الأطهار، على اللحن الثالث: أيها الرُسل القديسون تشفعوا إلى الإله الرحيم أن يمنح غفران الزلات لنفوسنا.

طروبارية شفيع/ ة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

إلى كُلِّ الأرضِ خرج صوتهم — السماوات تذيعُ مجد الله

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (٤: ٩–١٦)

يا إخوة، إنَّ الله قد أبرزنا نحن الرسل آخري الناس كأنّنا مجعولون للموت لأنَّا قد صرنا مشهدًا للعالم والملائكة والبشر* نحن جهّالٌ من أجل المسيح، أمّا أنتم فحُكماء في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياء. أنتم مُكرَّمون ونحن مهانون * وإلى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونَعْرى ونُلطَم ولا قرار لنا * ونتعب عاملين. نُشتَم فنبارك، نُضطَهد فنحتمل * يُشَنّع علينا فنتضرّع. قد صرنا كأقذار العالم وكأوساخ يستخبثها الجميع إلى الآن * ولست لأخجلكم أكتب هذا وإنّما أعظكم كأولادي الأحبّاء * لأنّه ولوكان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباءكثيرون لأنّي أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل * فأطلب إليكم أن تكونوا مُقتَدين بي.

يُحتَقَر كأوساخ، لكنه يطهر العالم بكرازته.

«لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهذَا، وإنّما أَعظُكُم كَأولادِي الأَحبّاء.» بولس لا يوبّخ ليحطّم، بل ليُرشد بمحبة الأب. هو لا يهاجم أهل كورنثوس، بل يدعوهم للعودة إلى روح الإنجيل.

«لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ.» الكثيرون يُعلّمون، لكن قلّة هم الذين يحبّون ويتألّمون ويُولَدون من أجل الرعيّة.

المرشد يُرشد، لكن الأب يولد بالروح، يتألّم مع أولاده، يزرع دموعًا. «فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي.». ليس **كبرياء**، بل **دعوة للتلمذة**: اقتدوا بقلبي، لا بعباءتي. اقتدوا بجهادي، لا بشخصي.

خلاصة روحيّة: في الرسل نرى أنموذج الكاهن الحقيقي: يتعب، يُحتقر، يُضطهد... ويبارك. لا يطلب الكرامة، بل الخلاص لكلّ إنسان. لا يُخجل أحدًا، بل يُولَد من أجلهم، ويناديهم: **أولادي الأحبّاء**.

العظة الثالثة: قلب الراعي في وجه الإهانة

يا إخوة، بعد أن تأملنا في دعوة الرَّبّ يسوع لرسله، وبعد أن **اختبرنا ألم البرود في الأرض التي لا تسمع**، نصل اليوم إلى مرحلة أعمق: **حياة الراعي الحقيقي وسط الرفض**. في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، يُكشِف **بولس الرسول** قلبه كأبٍ مجروح، كخادم مصلوب، كرَجُلٍ صادق لا يُجمِّل حقيقة الرسالة:«أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ.»

الرسل هم في أعين الناس مهملون، مهانون، مجهولون – لكنهم في نظر الله نورٌ وسرّ الخلاص. ولكن، يا إخوتي، لا نعجب إن رأينا **اللامبالاة تزداد**... لقد سبق الربّ يسوع وقال: «أَبْنَاءَ هذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ.» (لوقا ١٦ : ٨).

العالم **يُخطّط، يتحرّك، يبني، ويعمل بخبث ودهاء،** بينما أبناء النور في كثير من الأحيان، **يتكاسلون ويتراجعون ويتفرّجون**. ليس لأنّ النور ضعيف، بل لأنّ الذين أوكلهم **الله** ليحملوه، **فترت فيهم الهمّة.**

هذه الكلمة ليست لإدانتنا، بل لإيقاظنا. فأبناء النور إن لم يَسْبقوا الدهر بإيمانهم، سيتجاوزهم الدهر **بخداعه**.

فماذا نفعل؟ نعود إلى جذور الإنجيل، نحمل صليب الخدمة، **لا مجد المراكز**، نعيش كشهود، **لا كموظّفين**، نُولد في قلوب الناس، كما وُلد بولس في كنيسة كورنثوس بالإنجيل. لا وعظ من فوق بل ولادة في القلب.

يقول **بولس بتنهّد الرَّاعي**: «لَسْتُ لأُخْجِلَكُمْ، بَلْ أَعِظُكُمْ كَأَوْلاَدِي الأَحِبَّاءِ.» (١ كور ٤: ١٤). فالراعي لا يُدين شعبه، بل يحترق لأجلهم. هو لا يوزّع تعليمات من علٍ، بل يولَد معهم في قلب الإنجيل. «وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رِبْوَةٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ، فَلَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ، لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ.»؛ الكنيسة لا تحتاج فقط إلى معلمين، بل إلى آباء بالرُّوح. إلى من يتألّم مع الكلمة، ويُربّي بالصلاة، وتُسَحُّ بالدمع، لا بالحبر فقط. بولس يقول: اقتدوا بي...«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُقْتَدِينَ بِي.» ليس بالكبرياء، بل كتلميذٍ صغير، يحيا المصلوب في قلبه، ويرجو أن يزرع في أبنائه **الشجاعة، والصبر، والوداعة، والثبات.**

يا إخوتي...أين الرعاة في هذا الجيل؟ هل هم الذين يُطلّون من المنابر بالكلمات؟ أم الذين ينزلون إلى أودية الألم مع شعبهم، ويعيشون الشهادة وسط الإهانة؟ الرعاة الحقيقيُّون لا يُشخِّصون الخطيئة فحسب، بل يحتضنون ا لخاطئ. لا يتفاخرون بكرامتهم، بل يختفون ليظهر المسيح وحده.

فلنقل: يا ربّ، اجعلنا رُسلك في هذا الزمان.
اجعلنا آباء، لا مرشدين فقط.
هبنا قلب بولس، وحنانك، وثباتك.
علّمنا أن نحمل صليب الرعاية، لا مجد المراكز.
وأعطنا أن نحبّ، حتى نُحتقر، ونحتمل، حتى نُضطهد، ونبارك، حتى نُشتَم، ونصلي. آمين. **جمعية نور المسيح**

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ٣٦، ١٠: ١-٨)

في ذلك الزمان لمّا رأى يسوع جمعًا كثيرًا تحنّن عليهم لأنّهم كانوا منزعجين ومنطرحين مثل خراف لا راعيَ لها * حينئذ قال لتلاميذه إنّ الحصاد كثير وأمّا العَمَلة فقليلون * فاطلبوا إلى ربّ الحصاد أن يُرسل عملة إلى حصاده * ثمّ دعا يسوعُ تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطانًا على الأرواح النجسة لكي يخرجوها ويشفوا كلّ مرض وكلّ ضعف * وهذا أسماء الاثني عشر رسولاً: الأوّل سمعان المدعوّ بطرس وأندراوس أخوه * ويعقوب ابن زبدى ويوحنّا أخوه، وفيلبّس وبرثلماوس وتوما ومتّى العشّار ويعقوب بن حلفى، ولبّاوس الملقّب تدّاوس * وسمعان القانونيّ ويهوذا الإسخريوطيّ الذي أسلمه * هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق للأمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريّين لا تدخلوا بل بالحريّ إلى الخراف الضالّة من بيت إسرائيل * وفي انطلاقكم اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت السماوات. اشفوا المرضى طهّروا البرص أقيموا الموتى أخرجوا الشياطين. مجّانًا أخذتم، مجّانًا أعطوا.

العظة الأولى: فاطلبوا إلى ربِّ الحصاد...

يا إخوة، نقرأ اليوم **إنجيلًا** ينفذُ إلى **عمق قلب الكنيسة ورسالتها**. إنّه **إنجيل** الرؤية والرأفة، **إنجيل** الدعوة والإرسال. يقول الإنجيل: «لَمَّا رَأَى يَسُوعُ جَمْعًا كَثِيرًا تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ مِثْلَ خِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا.»

لم يرهم **بأعين الناس**، بل بعين **الرّاعي الصالح**: «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.» (يو ١٠: ١١). لقد رأى فيهم **تعب الضياع، وجوع الكلمة، وعطش الحياة. الرَّبُّ تحنّن... ثم قال.**

نعم، الكلمة **لا** تخرج قبل القلب. وهذه هي البداية دائمًا في العمل الرسولي: أنْ نتحنَّن، لا أنْ نحكُم. أنْ نرى الناس **لا كأرقام**، بل **كخراف جريحة**، تبحث عن الرّاعي. ثمّ قال لتلاميذه: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ» أيُّ تناقضٍ عجيب! الحقول مملوءة، لكن الأيدي نادرة. والمشكلة ليست في الحصاد، بل **في غياب العُمّال الأمناء.**

لذلك كانت وصيّته الأولى قبل الإرسال: «فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ» أي أنّ الخدمة لا تبدأ من الإنسان، بل من الله. الكنيسة لا تختار خدامها اعتباطًا، بل بالصلاة، بالتوسُّل، بتمييز روح الرَّبّ. كما أنَّ **هرون** لم يأخذ الكهنوت من ذاته، بل دُعي من الله كما يقول **بولس**: «وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا.» (عب٥: ٤). هكذا الكاهن الحقيقي لا يُسلّم نفسه إلى الخدمة بل يُسلَّم إليها من الله، ويتقدَّس لها بنعمة **الرُّوح القُدُس**، لا بمهارات بشرية أو نفوذ بشري.

ثمّ يُكمل الإنجيلي: «ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ.» الرسالة لا تُعطى دون نعمة، ولا نعمة دون **دعوة**. هؤلاء الاثنا عشر هم بداية الكنيسة الرسوليَّة – لا بالكثرة، بل بالإرساليَّة. لقد منحهم **الرَّبّ** سلطانًا لا ليُسيطروا، بل ليُحرّروا: «اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ.»، ومع ذلك، يُلخّص كل ما سبق بوصيّة واحدة تُضيء كلّ المعاني: «مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا.»

ما أحوجنا اليوم إلى رعاةٍ يتحنّنون، لا يحكمون، وإلى عُمّالٍ للحصاد لا يطلبون أجرًا، بل يُبذلون بالمجّان، إلى كرازةٍ لا كلمات فيها فقط، بل أعمالٌ حيّة تُظهر أنّ الملكوت قد اقترب فعلًا! **فلنطلب قائلين:** يا ربّ الحصاد، أرسل عمّالك إلى كنيستك. أرسلهم بقلبك المتحنِّن، لا بسلطان الناس. واهبًا إيّاهم روحك، وسلطان نعمتك، ليكونوا لك شهودًا، وعليك نورًا. آمين.

العظة الثانية: زرع الكلمة في زمن البُرود

يا إخوة، لقد سمعنا كيف دعا **الرَّبُّ يسوع** الرسل وأرسلهم، وكيف أعطاهم سلطانًا ووصيَّة: «مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا.». لكن السؤال الذي يفرض نفسه بعد كلّ هذا: **ماذا لو لم يُصغِ أحد؟** ماذا لو بَرُد القلب، وغلُظ السمع، وانشغل الناس عن الإنجيل؟

نحن نعيش في عالم لا يريد أنْ يسمع... **الناس تركض، تتعب، تنشغل**، لكن دون أن تفتح قلبها لصوت **الله**. لقد صار الكثيرون «كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا» ليس لأنَّ الراعي غائب، بل لأن الخراف تهيم حيث تُريد، وتُغلق أذنيها عن النداء. نعم، **نعيش في زمن البرود. الناس لا تقرأ... لا تسأل... لا تُصغي... القلوب صارت كأنها تربة قاسية، لا تسمح للبذرة أن تدخل.** ولكن، هل نيأس؟ هل نتوقّف عن الكرازة؟

أبدًا!

بل نعود إلى مثل الزارع: الزارع خرج... وزرع... وانتظر! ورغم أن بعض البذور سقطت على الطريق، أو في الشوك، إلا أنَّ بعضًا آخر أثمر: ثلاثين، وستين، ومئة.

يا إخوتي، في زمن البرود، نحتاج إلى:

كلمة حارّة، ولكن صادقة، لا هُجوميَّة.

كاهن يُحب، لا فقط يُعلِّم.

مؤمن يشهد، لا فقط يُدين.

كنيسة تُصلِّي، لا فقط تَعِظ.

الناس لا تُغيّرها الفلسفة، بل المحبّة.

ولا يقودهم الجدال، بل القدوة.

تذكّروا:

توما شَكَّ... فظهر له المسيح. بطرس أنكر... فناداه المسيح. يهوذا خان... لكنّ المسيح غسل قدميه. المسيح لا ييأس من أحد... فكيف نيأس نحن؟ فلنزرع الكلمة، ولو بدموع. فلنُصلِّ من أجل النفوس الباردة، ولنثبت، لأنَّ الكلمة لا تعود فارغة، بل تُثمر في وقتها، بإرادة الربّ. آمين.

تفسير رسالة بولس (١ كور ٤: ٩-١٦)

«أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ.». بولس يُعلن أن الرسل هم آخر الناس بحسب نظر العالم، يُساقون كمن يستعد للموت.

«**مشهدًا**» = عرضًا عَلَنِيًّا، مثل المساجين في موكب النصر الروماني، يُساقون للإعدام.

الخدمة ليست عظمة وكرامة، بل شهادة دم ومذبح ومسرح للألم.

«نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ.» هنا سخرية مُحبَّة ومؤلمة. بولس يُظهر التناقض بين مجد أهل كورنثوس الظاهري، والاتضاع الحقيقي للرسل.

عندما يصير المقياس هو النجاح والمكانة، تُهان الرسالة.

«وإِلَى هذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلطَم ولا قرارَ لنا.» بولس لا يُجمّل الخدمة... بل يصفها كما عاشها: **جوع، عطش، فقر، ضرب، تيه، شتات.**

حياة الرسل لم تكن «**راحة**»، بل اشتراك حيّ في آلام المسيح.

«وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ. يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ». ليس فقط تحمُّل الألم، بل ردّه بالبركة. هم في نظر الناس «**أقذار**»، ولكن في عيني **الله شموع وملح ونور.**

الرسول لا يردّ على الإهانة بالإهانة، بل بالصلاة.